ظهور المصطلح الموريسكي و محاولة اجتثاث الهوية الإسلامية في الأندلس

الاستاذة سمية لكحل الأستاذ الدكتور بومدين كروم

جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان

الملخص

ظهرت تسمية بقايا المسلمين في الأندلس تحت مصطلح الموريسكيين ، غير أنه تفرع إلى معان أخرى منها ما يقصد به التحقير و التصغير، ومنها ما تعود دلالته إلى اللون و الجنس ، و بالتالي فهو اصطلاح عنصري ضد العرب و البربر الذين ولدوا و تربوا في الأندلس، و تميل دلالات اصطلاح الموريسكيين كثيرا مع أهواء المؤرخين واللغوين ، و في العموم، فالموريسكي هو : المسلم أو النصراني بالتقية الذي رفض المسيحية كدين مفروض عليه بالعنف و السيف ، فأصبح غير مرغوب في وجوده بعد سقوط غرناطة . يعتبر هذا المصطلح غريبا عن ألفاظ اللغة العربية فمنشأه نصراني إسباني للتدليل على كيان عربي غريب عن النصارى.

الكلمات المفتاحية : الموريسكيون الأندلسيون،المسلمون المنصرون، محاكم التفتيش.

Résumé

La nomination des restes des arabes en Andalousie est apparue sous le terme de moresques, après la chute de Grenade , mais cette désignation s'est diversifiée vers d'autres sens, dont certains signifient l'humiliation 'moriscos' et d'autres font allusion a la couleur et la race et par la suite c'est une convention raciste contre les arabes qui sont nés et restés en Andalousie, en général le terme moresque désigne le musulmans qui a refusé de se christianisé sous la violence et l'épée, c'est un terme espano-catholique.

ظهور المصطلح الموريسكي و محاولة اجتثاث الهوية الإسلامية في الأندلس

الاستاذة سمية لكحل الأستاذ الدكتور بومدين كروم

جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان

مقدمة:

كان فقدان الأندلس فاجعة كبرى للمسلمين و مصيبة عظمى و حدثا لا ينسى، إذ سبقته معاملات قاسية و تنكيل لا يطيقه بشر فيما سمي بمحاكم التفتيش، إذ أجبر المسلمون بعد سقوط غرناطة على اعتناق المسيحية قسرا، بل و أجبروا على تعميد الأطفال أمام الصلبان، و حرموا من أداء مناسكهم، ومنعوا من استعمال لغتهم . لكن المسلمين قبل مغادرتهم و طردهم من الأندلس قاموا بثورة البشرات التي انتهت بتشريدهم و تقتيلهم و طردهم و بقي القليل منهم هناك.

ما كان المسلمون ليصلوا إلى ما وصلوا إليه من اضطهاد و تشريد و تنصير، لولا الضعف و الوهن الذي دبّ في أوصال الخلافة الإسلامية في الأندلس في القرون الأربعة الأخيرة من حكمهم لهذه البلاد، و التفريط الشنيع و التكالب على الحكم، حتى انقسموا إلى طوائف لتفرقهم و تناحرهم فيما بينهم، و الأدهى من ذلك كله أن بعضهم بدأ يستعين بالنصارى الإسبان على المسلمين من الممالك الأخرى ، فما كانت مأساتهم إلاّ نتيجة لهذا التفريط في دينهم و عدم الاعتصام به و دفع العّامة من المسلمين ثمن أخطاء حكّامهم المتهاونين.

بدأت تتجلى بوادر تقهقر الحكم الإسلامي في الأندلس في القرن الخامس الهجري حين استطاع المسيحيون استرداد مدينة طليطلةو بعدها مدن أخرى من أيدي المسلمين، مما مهد لسقوط غرناطة بعد أحداث جسيمة و حصار طويل.

إن اهتمام الباحثين والمؤرخين العرب بملف الموريسكيين انطلاقا من سقوط غرناطة سنة 1492 م إلى تاريخ الطرد الرسمي سنة 1609م ،كان اهتماما ضعيفا جدا، وهذا إلى درجة عدم الرجوع إليه في المؤلفات والمصنفات الغربية إلى وقت قريب. وجد في الساحة العلمية الدولية سنة 1982 حوال 200 متخصص ، وتضاعف هذا العدد اليوم، ليشكل تحديا صارخا للعرب والمسلمين، وهم الذين لم يهتموا بهذه الفترة الحرجة من تاريخ الأندلس.

لم يلق تاريخ الموريسكيين من لدن الباحث والمؤرخ العربي الإسلامي الاهتمام الجدي الذي يسمو عن السرد العاطفي المثير، ليتناول جوهر الوجود الحضاري الموريسكي ، و دراسة أبعاد اختناقه و ذوبانه في صلب المجتمع الاسباني النصراني. كما أن المؤرخين العرب مازالوا لم يكتشفوا بعد عمق هذا الموضوع وأهميته بالنسبة للتاريخ العربي الإسلامي، ما عدا بعض المصادر النادرة كنفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب و ذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب لأحمد بن محمد المقري التلمساني. أو الإحاطة في أخبار غرناطة للسان الدين بن الخطيب ، ومن المراجع الحديثة كتاب: الموريسكيون الأندلسيون والمسيحيون للوي كارديك تعريب عبد الجليل التميمي، و كتاب :سقوط غرناطة آخر المماليك الإسلامية بالأندلس لواشنطون ايرفينج ترجمة إسماعيل العربي و كذلك كتاب :الأندلس و الحضارة المحنة دراسة شاملة لمحمد عبده حتاملة و غيرها. وقد اضطلع بعض المستعربين والمستشرقين بمهمة التتبع والبحث والكشف عن خبايا الأندلس وأسرارها الأصيلة، ودورها في تأصيل الحضارة الإنسانية بعامة.

وبالأعم فلولا المصادر الإسبانية ، ككتاب : شتات أهل الأندلس لمرثيدس غارثيا أرينال ترجمة محمد فكري عبد السميع، و كتاب: مسلمو مملكة غرناطة بعد عام1492 لخوليو كارو باروخا ، و كتاب :"تاريخ الموريسكيين: مأساة أقلية، لدومنغيث أورتيث برنارد فينسينت وكتب كثيرة أخرى لما كان بوسع المثقف العربي أن يتعرف إلى هذه المرحلة المهمة من تاريخ العرب و المسلمين(1)

يستغرب المثقف العربي عند سماعه لفظ الموريسكي أو الموريسكين كون هذه الكلمة غريبة في لفظها و مبهمة في معناها، فالمتعود على الاصطلاحات العربية يتفطن إلى أن هذه الكلمة دخيلة على القاموس العربي و أنها في الواقع معربة لكلمة لاتينية أو إغريقية دون أن يتفطن لمدلولها الإبستميولوجي .

1) ظهور المصطلح الموريسكي

تعددت التعريفات و اختلفت لمفهوم مصطلح "الموريسكين" أو "الموريسكي" المتداول في التاريخ العربي والإسلامي من باحث لآخر. وتأتي لفظة "الموريسكي" في الكثير من الكتابات والتصانيف دالة على المسلمين الذين كانوا يعيشون في شبه الجزيرة الإيبيرية (إسبانيا والبرتغال حاليا) بعد فتحها على يد طارق بن زياد، إلى غاية سقوط مملكة غرناطة سنة 1492م.
يقول المؤرخ الاسباني مانويل باريوس أغليرا ، إن": الوضع القانوني للموريسكي ظهر رسميا في غرناطة وفي باقي مملكة إسبانيا، عندما أصدرت السلطات يوم **12** فبراير/شباط **1502** مرسوما يخير المسلمين بين اعتناق المسيحية أو النفي ومغادرة إسبانيا. وهكذا فالموريسكي تعني المسلم الذي اعتنق المسيحية في إسبانيا بعد هذا التاريخ.

وحسب موسوعة التاريخ الإسلامي فإن المورسكي تصغير لكلمة المورو، و المقصود بها أفراد الشعب المسلم الذي ظلّ موجودا بإسبانيا يخضع لحكم الملكين الكاثوليكيين بعد سقوط غرناطة في أيديهم"(2)

أما في قاموس التاريخ الإسباني ، فإن كلمة موريسكيين تعني:"مسيحيو إسبانيا المنصرين بالقوة بداية من القرن السادس عشر". ولفظ Morisco هو تصغير لكلمة Moro و يقصد بها التحقير و الإساءة للدلالة على المسلم العربي و أحيانا المغربي ، و خاصة من يقطن منطقتي موريتانيا و طنجة.و لذلك فإن ترجمة Morisco تعني المسلمين المنبوذين(3). "فالموريسكيون أو الموريسكوس مصطلح إسباني، لذلك اختلف المؤرخون في تحديد معناه و اشتقاقاته و تعددت المفاهيم و إن اتفق الجميع على المعنى العام للكلمة غير أن الكثير من المؤرخين يرجع أصل هذه الكلمة إلى اللاتينية المشتقة من كلمة موري Mauri، التي تطلق على مجموعة ذات بشرة سوداء، وأصل الكلمة مشتق من الكلمة الإغريقية Amaurus ومنها اشتقت كلمة مورو moro و يقصد به شديد السمرة".(4)

و ينفرد حسين مؤنس في تحديد أصل الكلمة ، إذ يرجعها إلى العهد الروماني ، فمورو مشتقة من ماوري Mauri وتعني الداخلين تحت سلطان مسيحي ، و منها جاءت موريتانيا ، ثم تطورت إلى مورو الإسبانية و أصبحت تعني : عربي أو مسلم ، و معلل ذلك بإضافة كلمة Vasallos المورو Vasallos Moros و معناها العرب التابعون.

ثم أطلقت بعد ذلك على أحفاد مسلمي الأندلس ممن ظلوا بإسبانيا بعد سقوط غرناطة و تعرضوا للتنصير القسري ويعرفون كذلك بالنصارى الجدد"(**5**).

تقابلها بالانجليزية Moorish لم تجد لها استعمالا قبل تاريخ **1492م** سواء في إسبانيا أو خارجها (**3**)

و استعملت اللفظة رسميا في ملفات محاكم التفتيش عام **1520**م و أصبحت مصطلحا شاع استعماله في اللغات الأوربية بصيغ متقاربة ، ثم استعمل في اللغة العربية ، بعد إخضاعه لتصريفاتها"(6) .

"الموريسكيون إذا هم بقايا الأمة الأندلسية المغلوبة الذين عاشوا تحت الحكم الإسباني بعد إرغامهم على التنصير زهاء قرن من الزمن بعد سقوط غرناطة حتى أصدر الملك فيليبي الثالث في عام 1609م قرارا بطردهم ، بعد أن يئست المحاولات المتعاقبة من تحويلهم عن دينهم، فاضطروا إلى مغادرة أراضيهم، فازدحمت الطرقات بهم، واشتد الإقبال على البواخر المنطلقة من السواحل الإسبانية نحو شمال افريقيا وغيرها. وقد استقر هؤلاء في أنحاء مختلفة من إسبانيا والبرتغال والمغرب وتونس وفرنسا، بل وصل بعضهم إلى القارة الأمريكية"(**7**).

يتماهى مصطلح الموريسكيين عند كثير من المؤرخين بمصطلح المدجنين أي : المسلمون الذين بقوا في المناطق المسيحية أو ممن استقروا بها كأسرى حرب، أوكمهاجرين من جنوب شبه الجزيرة، بسبب الاضطرابات السياسية. و هم أول نواة من المقيمين في مناطق لا تحكمها سلطة مسلمة، وقد قاموا بالمحافظة على العقيدة، والالتزام بتنفيذ التعاليم الدينية، فقد قسَّم ابن ربيع، المدجنين إلى ثلاث فئات: أقلية مبعثرة استقرت في بلد مسيحي، وأقلية تركزت في تجمعات داخل أحياء خاصة بها "في معزل عن الكفار"، و الفئة الثالثة أغلبية أقامت في بلد يسيطر عليه المسيحيون عسكرياً. وأن أفضلها حالاً الفئة الثالثة، فكلمة مدجن Mudéjar قشتالية ، أي الخاضع ، وهذا هو المعنى الوارد في المصادر العربية (7).

فمصطلح الموريسك استعمل بعد سقوط غرناطة للدلالة على المسلم الذي دخل إلى المسيحية حديثا حيث لوحظ استبدال لفظ (Mudéjares)مدجن بكلمة موريسكي في وثائق محاكم التفتيش، و التي نعتت الموريسكيين بالمسيحيين الجدد و هذا خلال القرن السادس عشر.

"هل اعتنق المدجنون الدين الجديد وليس في قلوبهم غل تجاه الأقوياء الذين هزموهم وفرضوا عليهم قوتهم وسيطرتهم رغم تخليهم عن تلاوة القرآن وعن ممارسة شعائر سنتهم على الأقل في الظاهر؟ لم يكن ليثق بهم أحد، وكيف يمكن الثقة بالمسلمين وهم متشبعون بعقيدتهم وبتعاليم محمد؟ لكن لنسلم جدلا بأن جهود الفقيه القديس الراهب الإشبيلي قد كللت بالنجاح، وأن المتنصرين قد اعتنقوا الدين الجديد عن قناعة، كيف يمكن القبول بصفح الجنس المهزوم عن هازمه والتجاوز عن سلطته وسلطويته؟ كيف يمكن للمدجنين أن يغفروا لمن مارس حرب الاسترداد بكل حزم وقوة وجردهم من سكناهم وممتلكاتهم بحد السيف والصليب؟" .

أصبح المدجنون مسيحيين رسمياً ، وأطلق عليهم عندئذ اسم الموريسكيين ، أي أن الاختلاف بين المدجنين والموريسكيين إنما هو اختلاف قانوني سنه المسيحيون، وكان له تأثير جوهري على مدى تقدير الجهات الرسمية لديانة المورسكيين. وقد اختلفت تواريخ ذلك التحول الإجباري بين مملكة وأخرى. و من المؤكد أن التسمية لم تستخدم عقب السقوط مباشرة بل بعد ذلك.(8)

2) الموريسكيون بين التنصير الإجباري و التشبث بالإسلام

أبى غالبية المسلمين أن تفرض عليهم عقيدة لم يؤمنوا بها، فاصطدموا بالسلطات المسؤولة دينية و مدنية ، و استخدمت محاكم التفتيش معهم كل حيلها، من اعتقال و

تشريد و مصادرة و تحريق ، كما جوبهت ثوراتهم على الظلم بكل قسوة و عنف ، وواصل المسلمون ممارسة شعائرهم الإسلامية في العلن حيناً.وفي السر أحيانا أخر(8) .

المورسكيون إذا، هوية إسلامية أندلسية شُنت ضدها حرب أشعل فتيلها المسيحيون بقيادة فرناندو وإيزابيلا اللذين كانا يعتبران أن الواجب الديني والوطني يفرض عليهما أن يسحقا كل ما يمت للإسلام ولمحمد بصلة فوق تراب إسبانيا بأكملها. انتفض المورسكيون، فاشتد ضدهم التحريض فغدوا في نظر الإسبان النصارى أقلية مهمشة في عقر دارها و منبوذة لأنها تشكل في توهمهم خطرا على النصرانية. لم يستسلموا معتمدين على ماضيهم التليد، فقاوموا في بعض المناطق الجبلية داخل بلنسية و قاموا ببعض الأعمال الدفاعية، ومات منهم عدد كثير، و بقى منهم ثلاثة آلآف أبحروا طلبا للنجاة إلى بلاد أخرى (8). من المحتمل أن يكون الجيل الأول من المهجرين الموريسكيين قد استخدم اللغة الخميادية فيما بينهم كوسيلة تضمن لهم ألا يفهم الآخرون حديثهم في البلاد التي هاجروا إليها ، لكن في جميع أنحاء المغرب في منتصف القرن السابع عشر كانت لغة الموريسكيين المعتادة هي العربية الدارجة مع وجود استثناءات في الجماعات التي كانت تحتفظ بالإسبانية كلغة حديث أو كتابة.(9).

أخذ استخدام اللغة العربية يتراجع في كل من قشتالة وأراغون ، حتى حلت الألخميادو فيما بعد محلها ، و ظل استخدام العربية قائماً في غرناطة وفالنسيه، إلى حين طرد الموريسكيين ما بين **1610**م و **1614**م. على إثر صدور مراسيم تقضي بالتحول الإجباري إلى المسيحية.(8) لقد أطلقت السلطات النصرانية الإسبانية تسمية الموريسكيين على المسلمين في غرناطة ثم باقي المقاطعات بعد سقوطها بهدف اجتثات شوكتهم نهائيا و تخصيصهم دون غيرهم بهذه التسمية ذو مغزى سياسي بالدرجة الأولى .

و بذلك أصبح الموريسكيون غرباء دينا و حضارة عن الوسط الذي يعيشون فيه، فهم ،من جهة ، يحملون ديانة إسلامية راسخة و من جهة ثانية ، يمارسون عبادة نصرانية جديدة مفروضة . (10) حيث ظهر ذلك في المراسلات و التقارير التي كان يتداولها الملوك الكاثوليك و أساقفة الكنائس الإسبانية وذلك بأسلوب تبريري واضح الهمجية التي طبقت من طرف محاكم التفتيش ، و في هذا الصدد ورد في قانون صدر سنة 1469الآتي: لا يمكننا إلا أن نتفق على حل واحد، القضاء النهائي وإبادة جنس المورو، وقد ورد في أحد بنود هذا القانون ،أن الملوك الكاثولكيين قد أقسموا على تطهير إسبانيا من المسلمين(11) ولأن الموريسكيين ، و إن كانوا نصارى في مظهرهم ، فهم مسلمون في الجوهر، يمارسون في خلوتهم عاداتهم وطقوسهم ولغتهم و لأنهم مصدر كل بلاء وبلية، أوصى دون فرناندو حين وفاته سنة 1516م أبناءه بتعقب أثرهم بكل تراب إسبانيا لسحقهم وإبادتهم.(11)

و لم يبق في عام 1609 من يعلن إسلامه في إسبانيا ، فقد شوهدت في بداية القرن 19 في غرناطة امرأة تحمل إبريقا تتوضأ فقبض عليها، و بتعذيبها اكتشفت خلية تتكون من عشرين شخصا فأحرقت في باب الرملة (12). كانت معاملة المحاكم ضدهم قاسية و صارمة ، و من هؤلاء الموريسكي "خوان الاكص" الذي أحرق في سرقوسطة ، أما في غرناطة فقد حكم بالإعدام حرقا على أربعة عشر موريسكيا.(13)

عُذب الموريسكيون بأصناف من العذاب كسحق العظام و تمزيق الأرجل و فسخ الفك ... و سل اللسان إلى غيرها من أنواع التعذيب التي تقشعر الآذان لمجرد سماعها. كانوا يساقون في الساحات العمومية و هم يلبسون لباس العار، فمن غرائب المحاكمات محاكمة الأموات إذ يعاقبون مثل الأحياء و يخرجون من قبورهم ليحرقوا(3)

و قد نشأت ظاهرة الوصاية في ولاية غرناطة ، و في ظلها كان يوضع الأطفال الموريسكيون تحت رعاية أسر نصرانية إن العدد الكبير من اليتامى و الأطفال المتروكين نتيجة الحرب و الحاجة الشديدة لأيد عاملة رخيصة كان الدافع القوي إليها يتم باستغلال عمل الأطفال ما بين سبعة إلى عشرة أعوام مقابل إطعامهم ، أما في الحالات القليلة التي كان فيها الأطفال أصغر من ذلك فقد كان بدافع الشفقة و التقوى(14)

يبرر مارمول كارباخال الاضطهاد الذي مورس على الموريسكيين لكونهم عتاة قساة وغلاظا أشداء تجاه المسيحيين الذين يعتبرونهم أعداء الملة والدين. و حسبه لم تكن البلاد لتعرف استقرارا في ظل كل هذه الممارسات كتلاوة القرآن و ممارسة شعائر سنتهم على الأقل في الظاهر، و لم تكن تنفع معهم لا الأوامر والعقاب ولا حلول الرحمة والتسامح ،كانت طباعهم وعقيدتهم عائقا ضد كل تمازج، كان حسهم الديني قويا ومتطرفا، الأمر الذي أدى إلى إزهاق أرواح كثيرة وإراقة أودية من الدماء. وكانوا يطبقون تعاليم القرآن في حياتهم اليومية ويقدسون موروث أجدادهم، والمتنصرون منهم لم يتركوا ممارستها واعتقادها، وقد أثبتت وثائق تاريخية ومتعددة تشبثهم بتعاليم محمد وممارستها رغم كل المحن والظروف، فرغم اختلاطهم بالمسيحيين القدامى لم يتأثروا بهم ولا بطريقة عيشهم أو دينهم .(14)

يضيف بيريث بأنه قد تم قتل أكثر من 600 موريسكي في أنييس بعد تنصيرهم ، وقد سمح البابا أدريانو السادس للذين لم يريدوا التنصر بالبقاء وألا تتم معاقبتهم، لكن سرعان ما حكمت محاكم التفتيش بأحكام مناقضة لذلك وتتبعت أثرهم بالحديد والنار.(11)

كانت محاكم التفتيش تطبق عليهم الإجراءات التالية:

أولا: التصالح مصحوبا بمصادرة الأموال ، و قد سرى هذا على المتهمين بالمحمدية كلهم

ثانيا: الموت حرقا و قد طبق على عدد محدود.(14) فقد كان الموريسكيون في نظر القضاة تابعين للإسلام ، و لهذا فإن أقل جريمة كانت توجه إليهم هي الهرطقة ، ويحكم عليهم بمقتضاها بالجلد بالسياط أو لبس ثياب مخزية . فالأوامر كانت تقضي باسترقاق كل من يلقي عليه القبض و هو يحاول الهروب واسترقاق زوجته و أولاده(14).

احتفظ الموريسكيون بتقاليدهم الدينية محافظة حية ، وفقا لامكانياتهم، واستمروا يمارسون الإسلام سرا، إذ امتنعوا عن شرب الخمر و أكل لحم الخنزير باعتبار ذلك واجباً دينياً ، توجد عدة شروح كانت شائعة لدى الموريسكيين و أشهرها هي التي تقول إن خنزيرا قد لمس يوما ما لباس الرسول الجديد و لوثه و أن محمدا نتيجة لذلك قد لعنه في الحال (14)

إن مأساة الموريسكيين تعّد بصمة عار لا تمحى في جبين الكاثوليك الإسبان الذين تفننوا في محو كل ما يمتّ للإسلام و العرب في أرض الأندلس .قد ازدادت محنة الموريسكيين بعد إنشاء محاكم التفتيش التي تميزت بالظلم و الجور و التعسّف و القهر، ومن المعروف عن المسلمين في هذا البلد أنهم و من جرّاء هذا التعصّب الممارس ضدّهم أنهم تشتتوا في كافة أرجاء المعمورة ، هروبا بعقيدتهم ، فذهبت مجموعة منهم إلى بلاد المغرب ، ووصلت مجموعة إلى سوريا و فلسطين و تركيا، وذهبت مجموعة منهم بأسماء اسبانية و بالديانة المسيحية التي أُجبرت على اعتناقها إلى العالم الجديد في أمريكا اللاتينية ليمارسوا شعائرهم الدينية هناك ، لكن السلطات تمكنت من القبض على بعضهم و ارجاعهم من جديد إلى اسبانيا ليلاقوا التعذيب حتى الموت، بل إن كتبهم قد أُحرقت و مساجدهم حُوّلت إلى كنائس و متاحف و غيرها، و طمست فنونهم في مختلف المجالات(12)

وبلغ محاكم التفتيش فمنعوا الموريسكيين من استعمال اللّفظ العربي ممّا اضطّرهم إلى استحداث لغة أطلقوا عليها العجميّة أو ما يعرف حاليا بالألخاميادو(العجمية)، و لذلك فإن ما كتبه هؤلاء الموريسكيون وصل إلينا بهذه اللغة التي تكتب بحرف عربي و لفظ قشتالي.

لقد ترك الموريسكيون ثراء أدبيا يصف هذه المحنة و المعاناة في تراث مكتوب و بلغة قشتالية ولكن بخط أندلسي صعب الوصول إلى هذا الأدب و الاطلاع عليه لكن رافق ذلك كتابات أندلسية فصيحة قبيل المأساة و أثناءها و بعدها تصف هذه المرحلة الحرجة في تاريخ الحضارة الإسلامية في الأندلس.

إنّ سقوط غرناطة لم يكن مجرد نهاية حكم و قيام آخر ، و لا تغييرا في النظام السياسي، بل مثّل سحقا لدولة الإسلام في الأندلس ، فبعد أن فقد المسلمون سيادتهم و أملاكهم و شربوا كأس الذّل حتى الثمالة و طعنوا في كرامتهم و فقدوا تسميتهم التي عرفوا بها منذ وصول طارق بن زياد إلى الأندلس أصبحوا يسمون بالموريسكيين Moriscos تحقيرا و استصغارا و إهانة و تفريقا عنصريا مقيتا .

قائمة المصادر و المراجع:

1. نجيب جباري– طنجة مفالة : الموريسكيون في المغرب من خلال الدراسات الإسبانية.
2. مجموعة من المؤلفين.موسوعة التاريخ الإسلامي: المسلمون في الأندلس(93. 897هـ)دار إسحاق الدين للكتاب ط 2011
3. جمال يحياوي. سقوط غرناطة و مأساة الأندلسيين 1492.1610 . دار هومة للطباعة و النشر والتوزيع الجزائر 2009 .
4. ينظر: حمادي عبد الله الموريسكيون و محاكم التفتيش في الأندلس (1616-1492) الجزائر1989.

5. حسين مؤنس مقال حول فتوى الونشريسي :"آسنى المتاجر فبمن غلب على دينه النصارى و لم يهاجر " صحيفة معهد الدراسات الاسلامية مدريد 1957-عدد1و2
6. حجي عبد الرحمن علي. محاكم التفتيش الغاشمة و أساليبها. كويت 1983 .
7. جريدة "العلم" المغربية، عدد 1992/2/24 .
8. موسوعة التاريخ الإسلامي ممسلمون في الأندلس (897-93هـ) دار اسحاق الدين للكتاب ط 2011 .
9. ميكل دي إيبالثا ،الموريسكيون في إسبانيا و في المنفى ترجمة : كمال عبد الرحمن ، منشورات المجلس الأعلى للثقافة : القاهرة 2015 ط 1 .
10. مرثيدس غارثيا أرينال .شتات أهل الأندلس –ترجمة: محمد فكري عبد السميع المجلس الأعلى للثقافة، 2006 .
11. دون باسكوال بورونات إي براتشينا ترجمة كنزة الغالي: الموريسكيون الإسبان ووقائع طردهم دار الكتب العلمية بيروت ج الأول ط1 سنة 2012
12. أحمد بن نعمان التعصب و الصراع العرقي و الديني و اللغوي لماذا و كيف ؟ دار الأمة للطباعة والترجمة و النشر.
13. دومينغيث أورتيث برنارد فينسينت تاريخ مسلمي الأندلس الموريسكيون حياة و مأساة أقلية ترجمة عبد العال صالح طه دار الإشراق 1988 .
14. الاسباني أنطونيو دومينيقير هورتز و الفرنسي برنارد بنشنت: تاريخ مسلمي الأندلس الموريسكيون حياة و مأساة أقلية ترجمة عبد العالي صالح طه تقديم محمد محي الدين الأصفر دار الإشراق للطباعة و النشر ط1 1988 .